جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية/ كلية الآداب
قسم علم الاجتماع

اثر هجرة الكفاءات على التنمية في العراق

بحث تخرج مقدم من قبل الطلاب

محمد كامل
رجاء عبد الستار
مها فالح

كجزء من متطلبات الحصول على شهادة البكالوريوس في علم الاجتماع

باشراف الاستاذ

د. طالب عبد الرضا كيطان

1438هـ

المقدمة :

تعد ظاهرة الهجرة بشكل عام أمرا طبيعيا وذلك لارتباط الظاهرة منذ الأزل بحركة الإنسان باتجاه المناطق والدول التي تتوفر فيها فرص العمل وتزداد فيها الإنتاجية، سعيا منه إلى تحسين الظروف المعيشية وتأمين الحد الأدنى من الحياة الكريمة له ولأفراد عائلته، وكما معروف أن الدول نفسها تحتاج إلى حركة اليد العاملة لإدامة الحياة بكافة مفاصلها، مثلما تحتاج إلى حركة السلع والخدمات ورؤوس الأموال واقامة المشاريع الاستثمارية وتبادل الخبرات، أي ان رأس المال البشري مثله رأس المال المادي يتحرك باتجاه المناطق ذات الدخول المرتفعة، ان جزءا من هذه الحركة يشمل نسبة كبيرة من أصحاب الكفاءات . لقد أضحت ظاهرة هجرة الكفاءات والكوادر المؤهلة والأيدي الماهرة من أهم الظواهر البشرية في وقتنا الراهن، وتعتبر بمثابة سوق عالمي يشمل كل مستويات الكفاءات لكن المنافسة الحقيقية تدور حول الأشخاص الذين يتمتعون بكفاءات عالية. فقد أصبحت ظاهرة هجرة الكفاءات من الظواهر الحساسة والمقلقة التي أضحت تهدد بلدان الوطن العربي بصفة عامة والعراق بصفة خاصة، لما لها من تأثيرات مباشرة على الاقتصاد الوطني والنواحي الاجتماعية والثقافية، حيث تعد هذه الظاهرة احد أهم المقومات في تنمية الدول النامية وتقدمها والعراق من ضمنها، إن جوهر المشكلة يتجلى في رغبة الكفاءات العمل في البلدان المتقدمة هربا من المشاكل والضغوطات الاجتماعية والأمنية وعدم الاستقرار السياسي التي تواجهها هذه الشريحة المهمة في المجتمع، إن هذا الأمر يعني هدر الجهود والموارد المادية التي خصصها العراق لهم لكي يتحولوا إلى كفاءات أصبحت الآن في خدمة الدول الأجنبية المهاجرين إليها، مما أدى التطور في المجالات الصناعية والتكنولوجية والثقافية وعالم الاتصالات الحديثة في العالم، إلى قيام الدول المتقدمة باستخدام وسائل وطرق متعددة لجذب الكفاءات من خلال تقديم وعرض المغريات المادية وغير المادية من اجل الهجرة والبقاء والعمل لصالحها، بالمقابل فقدان الدول ومنها العراق لخبراتها، لذلك لا بد من دراسة مشكلة عودة الكفاءات العراقية من قبل جميع المعنيين كأفراد مسؤولين على المستوى التشريعي والتنفيذي، وكمؤسسات متضررة من هذه الظاهرة، من خلال أبعادها العلمية والاقتصادية والاجتماعية

والسياسية، وما هي الأسباب الحقيقية التي تقف وراؤها وتحديد المشاكل الرئيسية التي تواجه عودة الكفاءات، وما هي الحلول والمقترحات الجذرية لهذه المشكلة.

الفصل الاول : الاطار النظري

أثر هجرة الكفاءات على التنمية في العراق

المبحث الاول: التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث:

أنها تعد من اكبر واخطر واكثر المشكلات التي اخذت على عاتقها تقليل النشاط الدراسي في الآونة الاخيرة لدى الكثير من الشباب في الوقت الراهن حيث اخذ الكثير النظرة الشائعة على الحكومة الحاكمة من عدم وجود تعينات لهذه الفئة في المجتمع وبذلك يتم اهمال اصحاب الشهادات الكفؤة في البلاد وعلى غرار ذلك اتجه الكثير والكثير من ابناء العمومة الى سلك طريق العمل بدل الدراسة وعدم استفادة الدولة من الشهادات التي اصبحت الجامعات العراقية تخرجها بشكل كبير من السنوات القرابية الماضية .

لذلك بدأت التساؤلات حول هذه المشكلة وما هي الاسباب التي ادت الى ذلك ؟

وايضا تتضمن المشكلة عدة نقاط هي ان باقي الدول اصبحت تعرض فوائد مغرية لهذه الكفاءة حيث يتم توفير السكن العناية والمؤهلات للعيش برفاهية لهذا الشخص وعائلته بالكامل.

شهد المجتمع العراقي الكثير من ازمات حربية واقتصادية التي اهلكت البلاد والعباد وادخلته في دوامة الصراعات الداخلية والخارجية وهذا ما اثر على العطاء العلمي ومحاربة الكفاءات واصحاب المبادئ الوطنية مما اضطر الكثير من اصحاب الخبرة الى الهجرة (قسريا) وتحتد تهديد السلطة القمعية والذي يعد مشكلة كبيرة اثرت على الانتاج العلمي والابداع.

ثانياً : اهمية البحث:

تنبع اهمية هذا البحث من اهمية الكفاءات العراقية يعول عليها القيام بدور كبير في تحقيق التنمية الاجتماعية ، وتشكل هجرة هذه الكفاءات خسارة حتمية لبلد العراق وتؤثر سلبا على تنمية الاقتصادية وتقدمه العلمي والتقني الذي يركز على دعائم العلم والمعرفة .

تباين اثر هجرة الكفاءات العلمية في العراق على التنمية الاقتصادية للبلد والاثار السلبية لهذه الهجرة وسبل تلافيها او الحد منها.

ثالثاً : اهداف البحث

1. دراسة وتحليل ظاهرة هجرة الكفاءات العلمية العراقية من خلال تشخيص الاساليب الدافعة لهجرة الكفاءات العراقية الى الدول المتقدمة واثارها على التنمية في بلاد العراق.
2. دراسة وتحليل اسباب هجرة الكفاءات العلمية العراقية واثارها على التنمية الاقتصادية في العراق.
3. دراسة اثر الكفاءات العلمية والادبية العراقية على الانتاج العلمي والادبي للمجتمع.

رابعاً : تساؤلات البحث

التساؤل الاول : ما هي الاسباب التي ادت الى هجرة الكفاءات العلمية العراقية ؟

التساؤل الثاني : هل للظروف السياسية والاقتصادية سبب في هجرة الكفاءات العراقية؟

التساؤل الثالث : ما هو اثر هجرة الكفاءات العلمية العراقية على الانتاج الفكري والادبي والعلمي الذي تتقدم به الشعوب؟

خامساً : المفاهيم

الهجرة : تعرف الهجرة على انها انتقال الشخص او الجماعة من مكان اقامتهم الدائم الى مكان اخر وقد تكون الهجرة لفترة زمنية محددة او بقصد الاقامة وقد تكون فردية او على شكل جماعة ، وقد اصبحت اليوم ظاهرة عالمية.

أ. الهجرة الداخلية : هو انتقال فرد او مجموعة من الافراد من منطقة سكنهم الى منطقة اخرى داخل حدود الدولة .

ب. الهجرة الخارجية : هي انتقال فرد او مجموعة من الافراد الى خارج حدود الدولة لأسباب اما سياسية او دينية او اقتصادية او ترفيهية اختيارية .

ت. الهجرة الطوعية : يقصد بها هجرة الفرد بسبب العامل الاقتصادي لطلب المعيشة من مكان الى اخر او من دولة الى اخرى وهي هجرة اختيارية .

المبحث الثاني : الدراسات السابقة

أولاً :دراسات عراقية سابقة:

1) دراسة حميد الهاشمي الموسومة (العراقيون في هولندا نحو صياغة اطار نظري لدراسة الاندماج الاجتماعي للمهاجرين – دراسة تطبيقية ميدانية على المهاجرين العراقيون في هولندا)[1].

ركزت الدراسة على مفهوم الاندماج الاجتماعي وعدة جزءاً من الهندسة الاجتماعية او التغيير المخطط الذي قامت به بعض الدول الاوربية الذي يستهدف شريحة اجتماعية هي المهاجرون الى هذه البلدان.

ومن خلال الاندماج الاجتماعي كان الهدف هو كسر عزلة الجماعات المهاجرة وخاصة تلك القادمة من ثقافات متباينة بشكل كبير عن ثقافة بلد المهجر اي ان الاندماج الاجتماعي كبرنامج كان غرضه تحقيق تنمية فردية وجماعية لتلك الجماعات والافراد المهاجرين من خلال رفع كفائتهم المهنية والتعليمية وكسر الحواجز النفسية التي تعيق مشاركته في الحياة اليومية لهذه البلدان.

واعتمدت الدراسة على مجموعة من التساؤلات والفرضيات التي اشتملت على تمسك المهاجر غالباً بثقافته الام ولا يرضى بالتنازل او التجاوز عليها ولذلك يكون التغير الاجتماعي بطيئاً وصعباً وخاصة عند من يمثلون الجيل الاول من المهاجرين مقارنة بالأجيال اللاحقة.

وقد اعتمدت الدراسة في تساؤلاتها على العلاقة بين متغير الدين ومتغير العمر فكلما كانت الفئات العمرية اصغر سناً كان الاندماج اكثر تسارعاً وعلى الصعيد نفسه كلما ارتع المستوى التعليمي للفرد المهاجر كان اندماجه اجتماعي أكثر .

وتناولت الدراسة في اجراءاتها المنهجية عينه تمثل (200) من العراقيين الحاصلين على اقامة شرعية في هولندا.

---

[1] د. حميد الهاشمي، العراقيون في هولندا نحو صياغة اطار نظري لدراسة الاندماج الاجتماعي للمهاجرين – دراسة تطبيقية ميدانية على المهاجرين العراقيين في هولندا – مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية ، هولندا ، 2013.

اذ استعمل الباحث المنهج التكاملي الذي يدعوا الى استعمال منهاج متعددة تتطلبها دراسة الظواهر الاجتماعية وهذا ما تعامل به بعض علماء الاجتماع المحدثين امثال بورديو ، كما استعمل الباحث المنهج الوصفي التحليلي هذا وقد اعتمد الباحث على الملاحظة والمعاينة ومصادر الانترنيت والمقابلات الشفهية في جمع بيانات الدراسة.

اما اهم النتائج التي جاءت بها الدراسة فيمكن اجمالها بما يأتي :

1- ان معظم ابناء الجالية العراقية هم من الفئات العمرية الشابة المؤهلة لسوق العمل فكانت الفئات العمرية(26- 35) (36-45) هم الفئات الكبيرتان اذ مثلت نسبة (28%) لكل فئة .

2- تقسيم ابناء الجالية العراقية في هولندا على (60%) ذكور و (40%) اناث.

3- ارتفاع نسبة البطالة بالنسبة الى المهاجرين العراقيين حيث اكدت الدراسة ان (40%) عاطلون عن العمل مقابل (30%) فقط يعملون موظفين و (20%) يعملون بشكل حر و(10%) من فئة المعففين من العمل بسبب الاعاقة او الامراض او الامراض النفسية والجسدية .

4- ان نظرة المهاجرين العراقيين قد تغيرت بنسبة (27%) فقط مقابل (24%) لم تتغير نظرتهم اطلاقاً وعموماً فان نسبة (6%) بان نظرتهم قد تتغير في بعض الامور واشارت الدراسة الى ان كل من مبدأ (احترام حرية الاخرين ، واحترام الوقت) كانت اهم امرين تغيرت فيهما وجهة نظر المهاجرين بعد مقدمهم الى هذا البلد وذلك بنسبة (26% ، 27%) على التوالي وتفاوتت الاجابات في الامور الاخرى نزولاً وفيها تغيير بعض العادات الغذائية من ناحية توقيتات الاكل مثل اختفاء وجبة العشاء محاكاة للهولنديين والنظرة للأمر ايجابياً اما التغيير المهظري للملابس فقد كان بدرجة متدنية لدى النساء خاصة حيث اجابت اثنان من النساء المهاجرات بانهن خلعن الحجاب في هولندا وهو نوع من التغيير القيمي والمظهري وخطوة نحو الاندماج كما يعتقد كثير من الهولنديين.

2) دراسة فخري صبري عباس العزاوي(الهجرة والتكيف الاجتماعي – دراسة انثربولوجية في مدينة بهرز)[1].

حاول الباحث الكشف عن العلاقة بين الهجرة والتكييف الاجتماعي من خلال دراسة المهاجرين في مدينة بهرز اذ انشأ المهاجرون حياً او محلة خاصة بهم من الطرف الجنوبي الشرقي لمحافظة ديالى ذات خصائص اجتماعية وثقافية نختلف عن الخصائص الاجتماعية والثقافية لسكان المدينة الاصليين بسبب التباين الواضح في بعض العادات والتقاليد التي حملها المهاجرون معهم وبذلك كانت المشكلة الاساسية التي لفتت انتباه الباحث هي عملية التكييف بين السكان الاصليين والمهاجرين.

وهكذا كان هدف البحث هو الكشف عن العلاقة بين الهجرة والتكييف الاجتماعي في مدينة بهرز من خلال الاجابة على الاسئلة الاتية:

- ما العوامل الاجتماعية التي تؤثر في نمط العلاقات الاجتماعية الايجابية والسلبية بين المهاجرين والسكان الاصليين في مدينة بهرز ؟
- هل العلاقة بين المهاجرين والسكان الاصليين في مدينة بهرز طوعية – اختيارية او نتيجة العمل المشترك بين المهاجرين والسكان الاصليين ؟
- ويتم ذلك من خلال ما يأتي :

أ) دراسة تبادل المنافع والخدمات كوسيلة للتكييف الاجتماعي .

ب) دراسة حالة الفرد المهاجر كحالة السكان الاصليين بعد اندماجه في المجتمع الجديد.

شملت الدراسة عينة تمثل (200) عائلة مهاجرة من القرى والمدن والقصبات الحدودية لمدينتي مندلي وخانقين حيث استعمل الباحث المنهج الوظيفي البنائي الذي يعتمد على المنهج الوضعي وقد اعتمد الباحث اداة الملاحظة بالمشاركة في مجتمع البحث .

---

[1] فخري صبري عباس العزاوي – الهجرة والتكيف الاجتماعي – دراسة انثروبولوجية في مدينة بهرز مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في علم الاجتماع 2005.

وكانت اهم نتائج الدراسة هي :

1- البيئة تؤثر في عملية تكيف المهاجرين فكلما كان المهاجرون يستوطنون في اماكن قريبة من المجتمعات المهاجرين اليها فان ذلك يسهل الاتصال الذي يدفع للتكيف الاجتماعي.

2- عندما يكون النسق الايكولوجي لايختلف كثيرا عن الوطن الاصلي للمهاجرين فان التكيف يكون اسهل.

3- يؤدي الاقتصاد دوراً اساسياً في عملية التكيف الاجتماعي .

4- يكيف صغار السن (الاطفال) اجتماعياً اسرع من تكيف الكبار.

ثانياً : دراسات خاصة (عربية):

أ) دراسة اميرة حبيبي الموسومة ، (النزوح الثاني : دراسة ميدانية تحليلية لنزوح 1967) [1].

تقوم هذه الدراسة على بحث ظاهرة نزوح عام 1967 في الاراضي الفلسطينية اذ هرب في حزيران من ذلك العام الاف الفلسطينين من بيوتهم في الضفة الغربية بحثاً عن الامان وتفادياً للاخطار التي كانت تهددهم نتيجة الهجوم العسكري الاسرائيلي ، مخلفين ورائهم بيوتهم واراضيهم وسائر ممتلكاتهم الشخصية وغير الشخصية.

اجريت هذه الدراسة في ايلول 1967 ، بعد الحرب بثلاث اشهر ، اذ انتشر النازحون في كل انحاء الضفة الشرقية (الاردن) في احد عشر مخيم وفي مدنها وقراها.

اختيرت عينة البحث من النازحين الساكنين في المخيمات لأن مجتمعهم كثيف لذا فأنه يسهل من عملية اختيار العينة ومقابلتهم غالباً ما يكون نازحو المخيمات من الطبقة الاجتماعية والاقتصادية الدنيا ، لان عائلات الطبقة المتوسطة تتمكن من العيش في اوضاع افضل في الخارج من العيش في المخيمات .

---

[1] اميرة حبيبي النزوح : دراسة ميدانية تحليلية 1967 ، (بيروت منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الابحاث – 1970) ،ص13-211 .

اختير مخيم (زيزياء) للدراسة لان بعض التسهيلات جعلته مهيئاً اكثر للبحث (قرب المخيم من عمان سهل على الباحثين الذهاب يومياً الى عمان كما ان المخيم منظم تنظيم حسن، وسكانه نزحوا من جميع مناطق الغربية مما جعله ممثل لسكان الضفة).

ضم المخيم (470) خيمة مرتبة في صفوف وللحصول على عينة عشوائية ممثلة جرى اختيار كل ثالث خيمة من كل صف من الصفوف لتكون نقطة ابتداء للاختيار ، وبالاعتماد على لوائح ادارة المخيم وصل مجموع مفردات العينة الى مائة عائلة احتلت (120) خيمة اتت هذه العائلات من (45) منطقة مختلفة في الضفة الغربية ساعد في البحث الميداني عدد من اعضاء دائرة علم الاجتماع في الجامعة الامريكية في بيروت .

كان هدف البحث فهم اسباب اختيار ربع سكان الضفة الغربية النزوح على البقاء في بيوتهم وتوضيح بعض الحقائق المتعلقة بأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية ، اندماجهم في مجتمعاتهم وردود فعلهم في اثناء الحرب ، وطريقة رحيلهم.

اجريت الدراسة لمعرفة العوامل الخفية التي ساهمت في الهروب وليس دراسة الاسباب الفعلية المباشرة لهذا الهروب ، وذلك ضمن تطورات اولية اربع هي كما يأتي :

أ) ان الاعتداء الاسرائيلي في حزيران 1967 على الضفة الغربية قد مثل حالة نكبة .

ب) استجابة سكان الضفة الغربية بطريقتين : اما البقاء في بيوتهم ، او الهروب من منطقة الكارثة في اثناء او بعدها .

ت) بعض الخصائص القائمة في البناء الاجتماعي للمجتمع العربي تؤدي للهروب في اثناء الازمة ، اذ يأخذ الهروب شكلاً عائلياً بسبب نمطية العائلة الفلسطينية ، والولاء العائلي ومحاولة الحفاظ على قيم العائلة بأي ثمن ، اذ يعد مصلحة العائلة وسلامتها اهم من صالح الامة والمجتمع.

ث) اشارت الباحثة بان قابلية المجتمع للايحاء تظهر سهولة التعرض لحالة الرعب فالقروي العربي محدود الثقافة ومعزول عن نشاطات العالم الخارجي لذلك فهو هو سهل التعرض لحالة العرب لان وسائل المادية والنفسية غير كافية لتساعده في تفسير حالة الازمة وتقرير التصرف الملائم ازاءها.

سعت الدراسة لاختبار الفرضيات الاتية :

أ) ان غالبية سكان الضفة الغربية تركوا بيوتهم نتيجة لأربعة عوامل اساسية اثرت في سلوكهم بشكل فردي او جماعي ، بمعنى انه يمكن ان تعطي العائلة احد هذه العوامل كسبب لتركها البيت ، كما يمكن ان يكون اكثر من عامل قد اثر في سلوكها تفصيلياً :

- الاسباب العائلية : وتتعلق في الرغبة في الالتحاق بأفراد العائلة الاخرين ، شرف العائلة سلامة افراد العائلة.
- الخوف من الحرب : ان الخوف يدفع عدداً من العوائل للهرب بحثاً عن السلامة ي اي مكان اخر الخوف هنا يعني من المظاهر الخارجية للحرب كالانفجارات واطلاق الرصاص واصوات الطائرات النفاثة ومنظر قنابل النابالم المحترقة والصواريخ والقتلى والجرحى والبيوت المهدمة .. وغيرها.
- التصرف الجماعي اللاوعي : من المتوقع ان يدفع التصرف الجماعي اللاوعي باحتمال التأثر سلوك الاخرين والخضوع للضغوط الاجتماعية التي تدفع الفرد لتقليد الغير واتباع قناعات الجماعة .
- الاخراج بالقوة : اذ جرى طرد عدد من الفلسطينين من قبل القوات الاسرائيلية واجبروهم على مغادرة بيوتهم والضفة بالقوة .

ب) اشارت الباحثة الى ان الاسباب المعطاة لمغادرة البلاد تنوعت بحسب العوامل العديدة التي هي مستوى التعليم ومستوى الدخل ومكان الاقامة ومدتها والخبرة السابقة وملكية الارض والتحضير الى الحرب والاتصال بعامل النكبة ومدة النكبة .

توصلت الدراسة الى النتائج الاتية:

1. ان عوامل البناء الاجتماعي للمجتمع العربي (كما تعتقد الباحثة) تنشط في أيجاد حالة من الرعب تسهل الهروب وتدفع اليه ، وتكمن هذه العوامل في العائلة التي بصفتها كل النشاطات الاجتماعية اذ تعطي اهمية كبرى لسلامة افرادها وحمايتهم . اذا كان هناك تهديد للعائلة ومثلها فمن واجب الفرد ان يحميها واذا تبين ان الهرب من الوضع الخطر يزيل التهديد فان العائلة تهرب على الرغم من ان ذلك يعني ترك البيت والارض والوطن.

2. ذكر معظم المبحوثين ان العائلة كانت السبب الرئيسي لنزوحهم ، اما السببين الاخرين الذين اديا الى الهروب كانا الخوف من الحرب وتصرف الاخرين ، وقد ساهمت عوامل اخرى في الهروب مثل الضغط الاجتماعي للتطابق في السلوك مع ما يفعله الاخرين ، ومستوى التعليم المنخفض ، وعدم وجود القدرة الفعلية على تفسير وضع ما بشكل تحليلي وعدم التمييز بين الحرب النفسية والمعلومات الموثوقة.

هذه العوامل كلها اثرت على الفرد والجماعة واثارت الرعب فيما بينهم وادت الى حالة من التصرف الجماعي اللاوعي.

3. ان بعض العوامل الاجتماعية تؤثر في التصرف اثناء الكارثة ويمكن استغلالها في الاوقات العادية لتحقيق اهداف بناءة في حال الطوارئ والاوضاع الشاذة.

ب) دراسة نبيل عمران موسى الموسومة : (الهجرة القسرية في العراق – دراسة اجتماعية في بعض مشكلات المهاجرين في مدينة الديوانية)[1].

سعى الباحث الى تقديم دراسة وصفية للمشكلة المدروسة واثارها ، معتمداً على الدراسة الميدانية بوصفها وسيلة اساسية لجمع البيانات المناسبة ، فضلاً عن مراجعته لمختلف الادبيات والمصادر المتعلقة بالموضوع مكتبياً .

هدفت الدراسة الى :

1. التعرف على طبيعة الحياة التي يعيشها المهجرون في محافظة الديوانية .
2. التعرف على طبيعة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسكنية والتربوية والصحية للمهجرين في محافظة الديوانية .
3. التعرف على طبيعة المساعدات المقدمة للمهجرين في محافظة الديوانية .
4. تحديد الاجراءات التي ينبغي اتخاذها للتخفيف من مشكلات المهجرين من وجهة نظر المهجرين انفسهم.

---

[1] نبيل عمران موسى " الهجرة القسرية عن العراق – دراسة اجتماعية في بعض مشكلات المهجرين في مدينة الديوانية بحث منشور ، (مجلة كلية الاداب– جامعة بغداد ، مطبعة دار دجلة العدد 84 ، 2008) ص523– 558 .

استخدم الباحث طريقة المسرح الاجتماعية على عينة بلغ حجمها (200) اسرة نازحة مثلت (5%) من مجموع الاسر الوافدة الى محافظة الديوانية والبالغ عدد (4200) اسرة ، حيث مثل الاستبيان الوسيلة الاساسية لجمع البيانات من الميدان وجاءت الملاحظة بالمرتبة الثانية بدأت الدراسة الميدانية في 1/ 6 ولغاية 1/ 9/ 2007 .

وقد اسفرت الدراسة الى النتائج الاتية :

1. ان الهجرة القسرية الى محافظة الديوانية قد جرت خلال علام (2006) مع توافد عدد قليل من العوائل في بداية عام (2007).
2. اجبر المهاجرون الى مغادرة مناطق سكناهم المعتادة لأسباب طائفية في الغالب تاركين دورهم وممتلكاتهم حفاظاً على ارواحهم .
3. اختار المهجرون محافظة الديوانية مقراً جديداً للسكن لأسباب عدة جاء في مقدمتها وجود الاقارب ، او لتوفر الامان وانخفاض تكاليف العيش او لقربها من السكن السابق او لتوفر السكن المناسب.
4. اكد المهجرون بنسبة تجاوزت النصف ان اسرهم لم تستطيع التكيف مع المجتمع الجديد، لأسباب عدة تتعلق باختلاف مجتمع السكن السابق عن المجتمع الحالي او لعدم وجود قنوات للاتصال بين اسرهم وبين المجتمع الحالي او بسبب الشعور بالغربة عن المجتمع الجديد ، واخيراً بسبب صعوبة اقامة علاقات مع المجتمع الجديد.
5. فيما يتعلق بالوضع الاقتصادي تبين من خلال مقارنة المهن التي يمارسها المهجرون في محافظة الديوانية مع تلك التي كانوا يزاولونها قبل التهجير ، ان اكثر من نصف افراد العينة اصبحوا عاطلين عن العمل ، في حين كانت نسبة العاطلين عن العمل قبل التهجير في هذه العينة لا تتجاوز(8%) فقط كما ظهر ان (34%) من المهجرين لا يمتلكون اي مصدر للمعيشة عدا راتب الاعانة الشهري الذي تقدمه الحكومة والبالغ (150000 مائة وخمسون الف دينار عراقي) حيث وصف (75%) من المبحوثين وضعهم الاقتصادي بانه ضعيف ، في حين اشار الباقون الى ان وضعهم جيد او متوسط.

6. وعلى صعيد السكن اكد (60%) من افراد العينة انهم يسكنون في بيوت متواضعة بنيت على قطع اراضي متجاوز عليها ، فيما اشارت نسبة قليلة منهم الى انهم يسكنون في مخيمات او مبان حكومية مهجورة ، كما جاب (5%) من افراد العينة بان مساكنهم غير مناسبة لعدم اشتمالها على غرف كافية او لعدم توفر الشروط الصحية فيها او لعدم توفر الماء والكهرباء او بسبب وجود صعوبة في تدفئتها او تبريدها لانها غير مكتملة البناء.
7. لم يظهر الجانب التربوي المتعلق بأبناء المهجرين بوصفه مشكلة اذ وصفت معظم العينة اي نسبة(72%) عدم وجود صعوبات تعترض ابنائهم في مجال الدراسة ، كما ان نسبة الذين اجابوا بان ابنائهم يواجهون صعوبات حقيقية لم تتجاوز (13%) .
8. وفيما يتعلق بالوضع الصحي وصف (22%) من افراد العينة بان وضعهم الصحي متردي وذلك لاسباب عدة منها : عدم توفر الشروط الصحية في مساكنهم ، أو لعدم توفر الامكانات المادية للحصول على الرعاية الصحية ، او بسبب معاناة بعض افراد الاسرة من الامراض المزمنة او بسبب الفقر.

ج) دراسة فيصل محمد عليوي الموسومة ، (التهجير القسري واثاره الاجتماعية على الاسرة المهاجرة – دراسة ميدانية في محافظة صلاح الدين)[1].

صاغ الباحث فرضية اساسية مفادها (التهجير القسري ترك اثار اجتماعية عديدة على المجتمع) اشتق منها تسعة فرضيات ، والتي تتمثل على النحو الاتي :

1. يؤدي التهجير القسري الى انخفاض الدخل الشهري للمهجرين .
2. قرار التهجير اتخذ بتأثير من الاقارب والاصدقاء اكثر مما هو قرار فردي.
3. يؤدي التهجير القسري الى تردي المستوى التعليمي للمهجرين او لابنائهم .
4. يؤدي التهجير القسري الى انخفاض مستوى الانجاب.
5. يؤدي التهجير القسري الى ضعف الالتزام بالفروض الدينية.
6. يؤدي التهجير القسري الى انتشار الانحراف والجريمة .

---

[1] فيصل محمد عليوي ، التهجير القسري واثاره الاجتماعية على الاسرة المهجرة – دراسة ميدانية في محافظة صلاح الدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قدمت الى قسم الاجتماع – كلية الاداب – جامعة بغداد ، 2008 ، ص6- 196.

7. يؤدي التهجير القسري الى فقر الاسر مادياً.
8. يؤدي التهجير القسري الى انتشار اثار نفسية لدى افراد الاسرة المهجرة.

خلصت الدراسة الى النتائج الاتية :

1- بلغت اعلى نسبة من المهجرين والبالغة (55%) ممن مضى على تهجيرهم مدة ستة ، اما الذين مضى على تهجيرهم (4) سنوات فقد بلغت نسبتهم (2%) مما يدل على ان نسبة التهجير قد ارتفعت بعد احداث سامراء في شباط 2006 وبنسبة كبيرة.
2- ان قرار التهجير كان بتأثير من الاصدقاء والاقارب اكثر مما هو قرار فردي أذ ان نسبة الاجابات للمبحوثين بان القرار فردي كانت (36%) مقابل (64%) للاصدقاء والاقارب.
3- شغل الشعور بعدم الامان المرتبة الاعلى في اسباب التهجير بنسبة بلغت (29%) تلاه الخشية من القتل والاعتداء وبلغت (23%) وجاءت النسبة الاقل للعوامل الجاذبة كفرض العمل والاقارب وبنسبة(2%).
4- اثر التهجير سلبياً على المستوى التعليمي لأسر المهجرين وبنسبة (85 %) .
5- هناك تواصل بين المهجرين وسكنهم القديم وبنسبة (45%) وكان التواصل على شكل زيارات او رسائل عبر الهاتف.
6- اعتقد (85%) من المبحوثين ان التهجير ادى الى اضعاف التمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية.
7- اعتقد ثلثي المبحوثين ان التهجير ادى الى ضعف الانتماء الوطني وتركيز الانتماء الطائفي وبنسبة (68%) .
8- ازدياد دخل الاهل والاقارب بالشؤون الخاصة للاسرة بعد التهجير وبنسبة (69%) .
9- انخفاض المستوى المعاشي للمهجرين وبنسبة (99%).
10- اعتقد (81%) من المبحوثين ان التهجير قد اثر على فقر الاسر المهجرة مادياً.
11- يرى المبحوثين ان الاسراف المادي قد ازداد بعد التهجير.
12- يعتقد المبحوثين ان اسباب التهجير كانت طائفية وبنسبة (71%) ثلثها الاسباب السياسية وبنسبة (12%) .

13- بلغت نسبة المهجرين من محافظة بغداد (70%) تلتها محافظة ديالى والبصرة مما يدل على ارتفاع نسبة العنف الطائفي في بغداد مقارنة بالمحافظات الاخرى .

14- شغلت مدينة تكريت مركز محافظة صلاح الدين المرتبة الاولى في استقطاب المهجرين وبنسبة(44%).

15- اثر التهجير سلباً على نوعية الخدمات الصحية اليومية وارتفاع نسبة الحالات المرضية بين المهجرين فضلاً عن بعض الاثار النفسية .

ثالثاً : دراسات عامة (اجنبية)

أ) دراسة انتوني غدنز الموسومة ، (العراق الاثنية والهجرة)[1]

في معالجة العلاقة بين العراق الاثنية والهجرة يبدأ غدنز بتحديد المفاهيم ويستعين بشواهد ودلالات لتوضحي ذلك اذ يقرر بان العراق يمثل واحدً من اكثر المفاهيم تعقيداً في علم الاجتماع نظراً للتناقض بين استخداماته في الحياة اليومية من جهة وغياب الاسس العلمية الموضوعية لمعانيه ودلالاته من جهة اخرى.

ان كثيراً من الناس يجانبون الصواب عندما يميلون الى تصنيف البشر على اساس انتمائهم الى اعراق بفعل العوامل البيولوجية ،وليس من الغريب حدوث هذه المغالطة ، لان العلماء والباحثين قاموا بعدد كبير من المحاولات لتصنيف شعوب العالم الى فئات مختلفة ، قام عدد من الدراسين بالتمييز بين الناس بوضعهم في اربع او خمس فئات في حين استحدث علماء اخرون ما يزيد على الثلاثين فئة.

فيما يوحي استخدام مصطلح العراق بدلالات ومعان عنصرية قائمة على اصول بيولوجية ثابتة فان مفهوم الاثنية يحمل معنى اجتماعياً خالصاً ، فالاثنية تشير الى مجمل الممارسات الثقافية والنظرة التي تمارسها او تعتنقها جماعة من الناس ،ويتميزون بها عن الجماعات الاخرى في مجتمع ما ، كما ان اعضاء الجماعات الاخرى ينظرون اليهم على هذا الاساس.

---

[1] انتوني غدنز ، علم الاجتماع ، ط4 ، ترجمة د. فايز الصباغ ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ، 2005 ، صفحات متعددة ص311- 343.

وتعمل الخصائص المختلفة على تمييز الجماعات الاثنية احدها على الاخرى.

اصبح لفظ الاثنية يستخدم في العلوم الاجتماعية ليشير الى جماعة بشرية يشترك أفرادها في العادات والتقاليد واللغة والدين واي سمات اخرى مميزة بما في ذلك الاصل والملامح الفيزيقية الجسمانية ولكنها تعيش في المجتمع والدولة نفسها مع جماعة او جماعات اخرى تختلف عنها في احدى هذه السمات وملاحظة التمييز في في هذه الصفات المشتركة في افراد او جماعة معينة وتباينها عن جماعات بشرية اخرى ينطوير على عنصر ذاتي وعلى عنصر موضوعي.

يتمثل العنصر الموضوعي في وجود الاختلاف او التباين بالفعل في اي من المتغيرات المذكورة كاللغة او الدين او الثقافة او الاصل القومي والمكاني او السمات الفيزيقية .

اما العنصر الذاتي فهو ادراك افراد الجماعة وادراك الجماعات الاخرى ، وهو ما يؤدي الى الشعور بالانتماء الى جماعة او جماعات اخرى معينة في مواجهة الجماعات الاخرى.

وقد تتفاوت درجات كل العنصريين الموضوعي والذاتي من موقف الى اخر ومن مرحلة تاريخية الى اخرى فالتباين الموضوعي في اللغة مثلاً تتفاوت درجاته من الاختلاف الكامل (الارمينية والعربية) الى الاختلاف الطفيف في اللهجات في ا طار اللغة نفسها مثل اللهجة العراقية او المصرية او المغربية ويصدف الشيء نفسه على التباين الديني ، الذي قد تتفاوت درجات الاختلاف بينه مثل الديانات التوحيدية السماوية في مقابل الديانات غير التوحيدية الى اختلاف اقل درجة كالتباين داخل الديانات التوحيدية كاليهود والمسيحية والاسلام الى اختلافات مذهبية اقل كالبروستانية والكاثولكية في المسيحية والسنة والشيعة في الاسلام الى اختلاف طفيف في الطقوس والممارسات كالمدارس الدينية الاربع في الفقه السني وهي :الحنبلية والمالكية والشافعية والحنفية ، المهم من وجهة نظر التفاعل والعلاقات بين الجماعات الاثنية ليس هو عنصر التباين الموضوعي او درجة التفاوت ، بل ما يترتب عليها من حدة في الادراكات الذاتية وموقف واتجاهات اجتماعية – سياسية، وانعكاس ذلك كله في انماط السلوك والعلاقات تجاه الجماعات الاثنية الاخرى المجاورة لها او المتفاعلة معها فقد يكون الاختلاف موضوعي في اي المتغيرات الاثنية كبيراً ولكن افراد الجماعات المتفاعلة او المتجاورة لا يضفون على هذا الاختلاف اهمية تذكر لا يرتبون عليه نتائج موقفية او سلوكية ذات قيمة.

ويمكن ان يكون العكس صحيحاً فقد يكون التباين الاثني طفيفاً للغاية بين جماعتين ومع ذلك تضفي كل جماعة على هذا الاختلاف الطفيف اهمية قصوى وتترتب على كل منها مواقف حدية وانماط مع المعتقدات العدائية والسلوك الصراعي المتبادل كذلك قد يأخذ احد المتغيرات الاثنية مثل التباين في الدين واللغة اهمية قصوى في مرحلة تاريخية معينة.

وتتضاءل اهمية المتغير ذاته تماماً في مرحلة تاريخية اخرى بين الجماعات نفسها في المجتمع والرقعة الجغرافية ذاتها.

الجماعة الاثنية تنمي في افرادها هذه القدرة الادراكية مبكراً بوصفها جزءاً من عملية التنشئة الاجتماعية ،وكضرورة لحفظ كيانها الجمعي وتراثها الثقافي ، او لتكريس مصالح مزايا مكتسبة كما ان الاخرين (الجماعات الاثنية الاخرى9 بدورهم يفعلون الشيء نفسه ، للاعتبارات نفسها واحياناً يكون هؤلاء الاخرون عاملاً اهم في تنمية الوعي الادراكي الاثني من خلال ممارسات التفرقة والتمييز في المعاملة والسلوك مع من ليسوا من جماعتهم في ضوء ذلك ينمو عند افراد هذه الاخيرة وعي اثني متزايد نتيجة الاحساس بالاضطهاد بتعبير اخر تنطوي العلاقة الاثنية صراحة او ضمناً على اليات نفسية– اجتماعية للاندماج (inclusion) والاستبعاد (Exclusion) – اي شروط من ينطبق عليه الاستبعاد من هذه الـ" نحن" الجماعية وشروط من ينطبق عليه الاستبعاد من هذه الـ" نحن " الجماعية ووضعه في جماعة " اخرين" او الـ" الهم".

يشيع استخدام مصطلح (الاقلية / الاقليات) في اوساط علماء الاجتماع المحدثين لا للدالة على الحجم العددي او الاحصائي لفئة معينة من السكان .. ففي المفهوم الاحصائي العددي يشار الى الاقلية بوصفها دلالة على فئة متميزة بخصائص معينة يقل حجمها عن مجموع عدد السكان العام مثل فئة العمر بين سبعين – ثمانين سنة، او فئة من يزيد طولهم على مترين وكثيراً ما تضاف صفة " الاثنية " بعد مصطلح "الاقلية لتمييز مجموعة ما من الوجهة الاجتماعية بخصائص معينة سواء منها ما يتعلق بالسمات الثقافية وربما القيمية او بصفات جسمانية ويميل علماء الاجتماع الى النظر الى الاقليات الاثنية التي تعيش في المجتمعات الغربية عموماً بوصفها جماعات مستضعفة ،ولكنها تحافظ على قدر كبير من التضامن والانتماء فيما بينها ، كما ان بعض الباحثين يستخدمون مصطلح الاقلية الا بمعناه الادبي او الاحصائي ،بل بمعنى خضوع هذه الفئة الاثنية لسيطرة فئة اقوى منها في هرم التراتب الاجتماعي ، ذلك ان

مفهوم الاقلية الاثنية غالباً ما يحمل معنى الاستضعاف في مجتمع ما ، في حين يمثل هؤلاء اغلبية ساحقة في المجتمعات التي وفودوا منها عبر تاريخهم الاجتماعي.

ويميل افراد الاقليات عادة الى اعتبار انفسهم متميزين عن افراد الاغلبية في المجتمعات التي يعيشون فيها ، وقد يقيمون في مناطق بعيدة عن مساكن الاغلبية او في احياء مميزة داخل المدن.

وتقل نسبة التزاوج بين افراد الاقلية والمجتمع حولهم في حين ترتفع معدلات الزواج الداخلي ، في كثير من الاحيان ترتبط مظاهر استضعاف الاقليات الاثنية في نظر علماء الاجتماع بشيوع مواقف التحييز واللامساواة ضدها على المستويات الفردية والاجتماعية الى ان تصل في بعض الاحيان الى المستوى المؤسسي المتمثل بتطبيق القوانين والاستخدام في القطاعين العام والخاص او مزاولة الانشطة السياسية او المهنية.

ان العرقية او العنصرية القديمة استعيض عنها في المجتمعات الغربية بما يسمى "العنصرية الجديدة" ويطلق احد علماء الاجتماع على هذه الظاهرة اسم "العنصرية الثقافية" ويتمثل هذا الشكل الجديد في تغليب ثقافة معينة او منظومة من القيم مع ازدراء الى ثقافات او قيم تتبناها وتمارسها شرائح اخرى في المجتمع الواحد ويتجلى ذلك في قوانين الهجرة المطبقة في المجتمعات الغربية التي تستثني او تقلل هجرة جماعات اثنية محددة اليها ،او التركيز في المجتمعات التي تدعي التعددية الثقافية ثقافة الاغلبية البيضاء مع الحط من قدر الثقافات والقيم التي تنتمي اليها مجموعات اثنية اخرى في المجتمع.

يحصر غدنز التصورات السوسيولوجية لعلماء الاجتماع عن الصراع الاثني على المستوى العام في ثلاثة محاور هي " التمركز الاثني" وانغلاق الجماعة الاثنية " و" تخصيص الموارد" .

وتشير ظاهرة التمركز الاثني الى التوجس والشك تجاه الاجانب مقروناً بالميل الى تقييم ثقافات الاخرين بمعايير ترتكز على ثقافة الجماعة الاولى نفسها وفي هذه الحالة ينظر الى الاجانب بوصفهم غرباً وبرابرة ومنحطين ، وهذه هي الطريقة التي نظرت فيها اكثر المدنيات الى ابناء الثقافات الصغيرة مما ادى ذلك الى مصادمات اثنية لا حصر لها عبر التاريخ .

وقد يسير التمركز الاثني جنباً الى جانب مع انغلاق الجماعة الذي يشير الى محافظة المجموعة على الحدود الفاصلة بينها وبين الاخرين.

ويجري تشكيل هذه الحدود عن طريق وسائل اقصائية تحدد وترسخ حواجز الفصل بين مجموعة اثنية واخرى وتشمل هذه الوسائل حضر التزاوج او الحد منه بين الجماعات كما في حالات الجيتو والفصل العنصري وفي بعض الاحيان تقوم الجماعات المتساوية في القوة والنفوذ بوضع حدود الانغلاق بصورة مشتركة ، اذ يقوم اعضاء كل من الفئتين بالحفاظ على مسافة بين الجماعتين من دون ان تقوم اي منهما بمحاولة فرض سيطرتها على الاخر.

غير ان الاكثر شيوعاً هو ان تهيمن مجموعة اثنية على اخرى من خلال (تخصيص الموارد) في المجتمع مما يفسر عن اسس للامساواة في توزيع الثروة والمكاسب المادية ومن جراء خطوط الانغلاق هذه تنشا اعنف الصراعات بين الجماعات الاثنية لان هذه المعالم هي التي تدل على حالة اللامساواة والتفاوت في توزيع الثروة والسلطة والمنزلة الاجتماعية.

يساعدنا مفهوم الانغلاق الاثني على فهم الفوارق المختلفة الظاهرة منها او الخفية التي تفصل بين الجماعات فهي لا تشرح لنا اسباب اطلاق النار او (السحل) الضرب او التحرش الذي قد تتعرض له بعض الجماعات فحسب بل تضح لنا الدوافع تحرم اعضائها من الحصول على وظائف او مناصب مناسبة او تعليم لائق او مكان ملائم للسكن والاقامة فقد تقوم الجماعات التي تتمتع بهذه الامتيازات بأعمال بالغة العنف تجاه الاخرين للمحافظة على موقعها المتميز كما ان الجماعات المستضعفة تتحول الى العنف بالمثل في محاولة لتحسين أوضاعها .

ومع تسارع العولمة وعمليات التغير الاجتماعي في عالمنا المعاصر ، فان التنوع الاثني وما ينطوي عليه من فوائد وتعقيدات يطرح تحديات جدية امام اعداد متزايدة من البلدان فالهجرة العالمية اخذه بالتزايد مع توسع عمليات التكامل في الاقتصاد العالمي كما ان تحرك التجمعات البشرية واختلاطها بعضها ببعض لابد ان تشهد مزايدا من كثافة التفاعل بين الشعوب في المستقبل ومن جهة اخرى فإننا نشهد تصاعد التوترات الاثنية في كثير من مجتمعات العالم وقد ادى بعضها بالفعل الى تفكك الكيان السياسي والاقتصادي خلال العقدين الماضيين في دول كانت تضم جماعات متعددة مثل التي في بعض دول البلقان كما ان بعض هذه الدول مثل

يوغسلافيا سابقاً ، شهدت ما اصبح يسميه بسياسة (التطهير العرقي) التي تقوم في جوهرها على ايجاد مناطق متجانسة ومتشابهة اثنياً بعد طرد الجماعات الاخرى المغايرة لها وتجهيرها من اراضيها وقد نفذت هذه السياسات العرقية الاثنية عندما قام الصربيون بطرد عشرات الالوف من المسلمين من كرواتيا عام 1992 وتهجيرهم واغتصاب نسائهم وسلب ممتلكاتهم وقد شنت الحرب في كوسوفو عام 1999 بعد قيام القوات الصربية بممارسة التطهير العرقي على المسلمين الالبان وتهجيرهم من موطنهم في ذلك الاقليم وكان من نتائج الصراع الاثني في البوسنا وكوسوفو ان تحول النزاع الاثني قضية عالمية والى هجر مئات الالاف من اللاجئين الى الدول المجاورة والى مناطق اخرى مما استدعي تدخل الامم المتحدة ودول حلف شمال الاطلسي (الناتو) عسكرياً للحد من هذا الصراع وللمحافظة على الاسلام الهش الذي ساد المنطقة في وقت لاحق.

توصل غدنز في دراسته الى النتائج المهمة الاتية :

1. يشير العرق الى مجموعة من الخصائص الجسمانية ، مثل لون الجلد ، التي يعدها افراد جماعة مهمة من الوجهة الاثنية بكونها مؤشراً على خصائص ثقافية لهذه المجموعة وتدخل كثير من المعتقدات الشائعة عن العراق في عداد الاساطير ، وليس ثمة اي معالم او خصائص واضحة وقطعية ويمكن على اساسها تقسيم الناس الى اعراق متميزة.
2. تشكل شرائح من المجتمع جماعات اثنية بسبب اشتراكها في سمات ثقافية تميزها عن الاخرين من اعضاء المجتمع الذي يعيش فيه ومن هنا فان الاثنية تشير الى الفوارق الثقافية التي تفصل بين مجموعة واخرى .
3. الاقليات هي المجموعة التي دائماً ما يتعرض افرادها للتفرقة من جانب اغلبية السكان في المجتمع وتتميز الاقليات في العادة عالية من التضامن بين اعضائها وهو الشعور النابع من تجربتهم الجمعية ومعاناتهم احياناً من حالة الاقصاء الاجتماعي .
4. يمثل الاسقاط ولوم الاخرين على اعمال لم يقوموا بها جانبا من الاليات السيكلوجية التي ترتبط بالتحييز والتفرقة ، وفي حالة الاسقاط ،تتوجه مشاعر العداء الى امور او اشخاص لا صلة لهم بمشاعر القلق التي يحس بها الانسان ويميل بعض الناس الى ارجاء ما يعانونه من قلة او احساس بعدم الامن الى اشخاص اخرين واتخاذهم كبش فداء لهذه المشاعر اما

التحييز فيشمل على اراء جاهزة ومسبقة عن فرد او جماعة في حين تشير التفرقة الى انماط السلوك الفعلي التي تحرم عدداً من افراد المجتمع البشري من الفرص المتاحة للأخرين.

5. يمثل انغلاق الجماعة والحضور في الوصول الى الموارد ، جانبين مهمين الى اوضاع العداء الاثني.
6. تجلت ثلاثة اشكال من التكامل الاثني في المجتمعات المتعددة الاثنية ،ومن بينها انموذج التمثل الذي تتكيف بموجبه المجموعات الوافدة وتدل موافقتها ولغتها بما يتفق مع ما هو سائد في الجماعة المهيمنة في المجتمع ، وفي الانموذج الانصهاري تدمج الثقافات والتوجهات التي تحملها المجموعات الاثنية في المجتمع في وحدة واحدة متجانسة ، اما انموذج التعددية الاثنية فيدل على ان الجماعة الاثنية تعيش اساليب متميزة من الحياة جنباً الى جنب مع الجماعات الاخرى ولكنها تظل شريكا يتمتع بالمساواة مع غيره في الحياة الاجتماعية والاقتصادية.
7. تتسم بنية الدول المتعددة الاثنية بدرجات متفاوتة من الهشاشة وقد تعاني احياناً حالات من التوتر او الصراع الاثني وقد يتخذ الصراع الاثني في بعض الحالات شكل التطهير العرقي بإقامة مناطق اثنية متجانسة عن طريق طرد الجماعات الاخرى والتخلص منها او يصل العداء في هذه الحالات الى مرحلة الابادة العرقية التي تتوخى فيها احدى الجماعات الاثنية افناء جماعة اخرى بطريقة منجية منظمة.
8. ادت الهجرة الى تزايد الجامعات الاثنية في المجتمعات الحديثة غير ان هذه الجماعات في كثير من هذه البلدان تعاني حالة من الاستضعاف والاجحاف في اكثر من مجال مثل الاستخدام والعمل والدخل والاسكان .

ب) دراسة جون هيلز واخرون الموسومة (الاستبعاد الاجتماعي : المحاولة للفهم) [1]:

تنتمي هذه الدراسة الى مدرسة فكرية معروفة ــ ازدهرت في بريطانيا، رائدها عالم الاجتماع البريطاني انتوني غدنز، هدفها تجديد الديمقراطية الاجتماعية ومعقلها رئيس الاجتماع بوصفه نشاطا نقديا، ولهذا ايدت الدعوة رايت ميلز الى اهمية الخيار السوسيولوجي في البحث

---

[1] جون هيلز واخرون ، الاستبعاد الاجتماعي : محاولة للفهم (سلسلة عالم المعرفة) ، ترجمة :أ.د. محمد الجوهري، (الكويت – المجلي الوطني للثقافة والفنون والاداب – مطابع المجموعة الدولية– 2007).

الاجتماعي والكتابة الاجتماعية وقد بينت الدراسة على افكار غدنز التي تقترح صياغة حديثة للخيال سوسولوجي تقوم على ثلاث ابعاد: اولها الافادة من التجربة الاجتماعية على امتداد التاريخ ، وثانيها التعلم من التجارب الاجتماعية للأخرين (المختلفين عنا) . وثالثها النضر عند بحث اي موضوع الى افاقة مستقبلية. ويعتقد اصحاب هذه المدرسة ان النقد لا يقوم على التأمل ، او الشطح الفكري ،او التوجهات الطوباوية {خيالية او مثالية} ايا كان مصدرها بل يقوم على الرصد العلمي الدقيق من الواقع والتحليل العلمي النافذ. ان ممارسة الخيال السوسيولوجي هي التي ستمكننا من التحرير من القيود الصارمة التي تحصرنا في حدود التفكير في ضوء نوع معين من المجتمعات التي نعرفها في مكان وزمان معينين .

ويبدو ان غدنز قد لفت الانتباه مبكرا الى موضوعية الاستبعاد الاجتماعي ، اذا نبه الى وجود شكلين للاستبعاد في المجتمعات المعاصرة بلغا درجة فائقة من الوضوح التبلور هما الاستبعاد الارادي والاستبعاد القهري. يتمثل الاستبعاد القهري بعمليات التطهير العرقي او التهميش او التهجير الذي تمارسه الحكومات ضد البعض من مواطنيها، اولئك الذين عادة ما يكونون من الاقليات او من الذين يخالفون توجهات وسياسات تلك الحكومات او على الاقل ينضر اليهم من قبل حكوماتهم على انهم كذلك ، كما يتمثل استبعاد القهري بعمليات الطرد والابعاد والاخضاع الذي تمارسه جماعه ضد جماعه او جماعات اخرى تتباين وتتقاطع معها في انتمائها ومعتقدها اما الشكل الثاني للاستبعاد (الاستبعاد الاداري) او كما اسماه غانز ""ثورة جماعة الصفوة"" اذ تنسحب الجماعات الثرية من النظم العامة واحيانا من القسط الاكبر من ممارسة الحياة اليومية اذ يختار اعضاؤها ان يعيشوا بمعزل عن بقية المجتمع داخل مجتمعات محاطة بالأسوار ويمثل النوع الاول من الاستبعاد بؤرة الاهمية ومحور التركيز في دراستنا الحالية.

لقد تداول الفكر الانساني وعلى مدى العصور ثم العلم الانساني والاجتماعي في العصور الحديثة قيمة المساواة واهميتها وحلمت الشعوب بالعدل الاجتماعي وادخلت ذلك في مذاهبها ورؤاها الطوباوية ، ثم في فلسفتها ونظمها الدينية والاخلاقية والقانونية وما زالت المساواة وما زال العدل بعيدين عن الواقع وعن الناس ولكن العلم الاجتماعي المعاصر وضع ايدينا على معنى ملموس للعدل ومؤشر صادق للمساواة فالمساواة هي اندماج الناس في مجتمعهم على

اصعدة الانتاج والاستهلاك والعمل السياسي والتفاعل الاجتماعي واللامساواة هي الاستبعاد او الحرمان او الاقصاء عن هذه المشاركة .

ان موضوع الاستبعاد الاجتماعي الذي هو نقيض الاندماج او الاستيعاب موضوع حيوي وكاشف لطبيعة البنية الاجتماعية في اي مجتمع فالاستبعاد ليس امراً شخصياً ولا راجعاً الى تدني القدرات الفردية فقط بقدر ما هو حصيلة بنيه اجتماعية معينة ورؤى محددة ومؤشر على اراء هذه البنية لوظائفها وهو ليس موقفاً سياسياً فقط ولا طبقياً ولا طائفياً .. وغيرها ، وانما هو مشكلة الجميع وليس امامهم سوى تقليل الاستبعاد وتعظيم الدمج والاندماج وتحقيق الاستيعاب اي : المواطنة الحقة .

يقرر مؤلفو هذا الكتاب ان الاستبعاد الاجتماعي مفهوم محل خلاف ومن الممكن تقصي اثره بالرجوع الى فيبر الذي عرف الاستبعاد بوصفة احد اشكال الانغلاق الاجتماعي فقد كان يرى الانغلاق الاجتماعي بمنزلة المحاولة التي تقوم بها جماعة لتؤمن نفسها مركزاً متميزاً على حساب جماعة اخرى من خلال عملية اخضاعها وفي الاتجاه نفسه يلفت جوردان الانتباه الى ما تقوم به جماعه من الاستبعاد الفعال لجماعه اخرى ، والمثال المتطرف لهذا هو المجتمعات المحلية او الاحياء التي تعيش داخل منطقة مسورة خاصة بها والتي تتمتع بخدمات توفرها لها هات خاصة ، وتتمتع بخدمات امنية تحول بين ""الغرباء"" والانتفاع بهذه الخدمات ينظر الى الاستبعاد الاجتماعي بانه يمارس دوراً مهماً في التماسك الاجتماعي من عدمة اذ يعد التماسك الاجتماعي امرا جوهرياً لا بد منه لصيانة العقد الذي يبنى عليه المجتمع وحيث يكون التضامن امراً يقاتل الناس دفاعاً عنه ، يشكل وجود الجماعات التي تشعر بانها مستبعدة خطراً يهدد بتقويض وحدة الدولة .

ان الآراء المتعددة في ما يتصل بالأسباب الرئيسة للاستبعاد الاجتماعي للتماثل مع الآراء المتعددة فيما يتصل بفعل الاستبعاد اذ ان الاجابات عن السؤال القائل : ""من الذي يقوم بالاستبعاد ""؟ اجابات مختلفة . يهتم (اتكنسون) بفعل الاستبعاد بوصفة ملمحاً اساسياً في الجدل الدائر بشأن الاستبعاد الجماعي ، فالتأكيد على اهمية القيم الخلقية والتفسيرات السلوكية يرتبط بتوجيه اللوم الى المستبعدين اجتماعياً على تلك المحنه التي وضعوا انفسهم فيها وعلى النقيض من هذا الراي نجد ان التأكيد على المؤسسات المدنية والاقتصادية تقيد الفرص المتاحة امام

بعض الافراد والجماعات ليعطي الانطباع بانتفاء وجود فعل الاستبعاد على الجانبين كليهما، فالاستبعاد حصيلة هذا النظام فهو غير مقصود او على الاقل خارج سيطرة اي فرد او منظمة وفي الوقت نفسه لا يملك المستبعدون اجتماعياً فرصة معالجة وضعهم والواقع ان فقدان الاستقلال الذاتي او القدرة على اتخاذ القرار قد يعد احياناً تعريفاً للاستبعاد اما تحليل جوردان الذي بمقتضاه يكون المستبعدون واقعين تحت رحمة الاقوياء فيلقى المسؤولية على الصفوة بصورة تامة اذ ان ممارسة البعض للقوة ، وهم يعملون لمصالحهم الذاتية تؤدي الى استبعاد غيرهم .

ذهب المفكرون الذين سعوا الى تطبيق مفهوم الاستبعاد الاجتماعي في الواقع المجتمعي الى الاخذ بأحد الاتجاهين : يركز الاول على مشكلات معينة (كثيراً ما تكون حادة) هي التي تعد امثله او حالات للاستبعاد الاجتماعي ، فقد تفادى الباحثون الوقوع في شرك القضايا الخلافية الخاصة بتعريف المصطلح ، وركزوا على عدد من تجليات الاستبعاد الاجتماعي كالتشرد والبطالة في حين ركزت دراسات اخرى على ظاهرة هجرة البعض لمناطق معيشتهم اما الاتجاه الثاني فيصور الاستبعاد الاجتماعي بوصفة غياب المشاركة في الجوانب الرئيسية من حياة المجتمع وعليه فالاستبعاد الاجتماعي قد يأخذ اشكالاً متنوعه ليس اقلها حده ان يستبعد الناس بالقوة عن مناطق سكناهم وبيوتهم .

ان الفرد قد يكون ""مدمجاً " في مجتمع محلي بيد ان هذا المجتمع المحلي الذي قد يكون مغايراً بفعل الدين او الثروة – يمكن ان يكون منفصلاً عن باقي المجتمع واحياناً يكون ذلك عن اختيار منه .

هذا الفهم للاستبعاد الاجتماعي تؤكده وتقيم الدليل عليه هذه الدراسة اذ تتناول الاستبعاد بوصفة حرماناً مستمراً وليس شأناً عارضاً وبوصفه ازمة متعددة الابعاد والمكونات تنطوي على حرمان من المشاركة في مجالات العمل والانتاج ، ومن الاستهلاك الحقيقي الذي تتطلع اليه الكثرة ومن المشركة في الاهتمام بالشأن العام (او الممارسة السياسية) ومن عمليات التفاعل الاجتماعي عامة .

المبحث الثالث: العوامل المؤثرة في الهجرة

تتمثل العوامل الاجتماعية الدافعة الى الهجرة في مجموعة من الظروف التي لا تحقق الاتساع الكامل اي ان الهجرة في مجملها عبارة عن انتقال او تحول سياق او موقف غير مرغوب فيه لعجزه عن تحقيق الاشباع النفسي والمادي والتكيف الاجتماعي وعدم قدرته على اشباع الاحتياجات والرغبات او حتى مستوى الطموح الذي يستطلع اليه الفرد او الجامعة الى سياق او موقف فيه امكانيات تحقيق كل هذه الامور ولو بدرجة نسبية ، ويدخل في هذا العمل عدة متغيرات اجتماعية فضلاً عن البعد النفسي الذي يجعل بعضهم يميل الى المغامرة ويصير بعضهم الاخر الى رفضها ومن هذه المتغيرات حجم الاسرة وفرصها المختلفة وحالتها الاجتماعية والزوجية للمهاجر وما يرتبط بهذا العمل من اقدام على بعض الافعال او الاحجام عنها فضلا عن محاكاة بعض الاقارب[1].

وهكذا تعددت الآراء والافكار حول العوامل الدافعة للشباب العراقي للهجرة غير الشرعية بصفة عامة الى اوروبا وذلك نتيجة لتعدد البواعث المحركة لها فعلى سبيل المثال علماء الاقتصاد ينظرون الى اسباب الهجرة ونظرة اقتصادية بحتة ،اما علماء السياسة فلهم آراؤهم السياسية ولعلماء النفس فطرتهم المرتكزة على الفرد والدوافع السيكولوجية وعلماء الاجتماع يركزون على البعد الاجتماعي ويدخل تحت كل دافع من الدوافع السابقة عوامل اخرى بحيث يصعب فصل احداها عن الاخر.

- **تزايد معدل البطالة بين الشباب المتعلم**

تزايد معدل البطاقة الشق المتعطل من قوة العمل وهذه لها العلاقة قوية بالهجرة غير الشرعية للشباب بالذات اذ ان معظم المهجرين يعانون البطاقة الاختيارية او الاجبارية او المقنعة او الرغبة في الحصول على دخل اعلى وذلك بسبب قلة العائد من العمل الحكومي وتمثل قضية البطالة في الوقت الراهن اهتمامً بالغ على المستوى العالمي والمحلي بوصفها مشكلة اساسية وظاهرة عالمية لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات التي تؤثر بشكل واضح على الشباب في المجتمع ففي ظل مشكلة البطالة يتزايد الشعور لدى الفرد بانه لا قيمة له في المجتمع ويشعر

---

[1] السيد عبد العاطي السيد ، علم اجتماع السكان ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2006 ، ص325.

بالانفصال العزلة عن كل ما يدور حوله في المجتمع من مواقف اجتماعية وسياسية وثقافية سائدة ويفتقد الفرد الشعور بالامان والاستقرار داخل المجتمع لعدم شعوره بالانتماء والولاء لوطنه الذي ينتمي إليه ما يدفعه الى التفكير بالهجرة ومغادرة الوطن الى خارجه ، ان انتشار معدلات البطالة في العراق ادى الى قيام الافراد الى الالتجاء الى الهروب من الواقع المجتمعي العراقي التي تبدا بالاساليب المشروعة كالهجرة المؤقتة او الدائمية سعيا لايجاد فرصة عمل في الخارج.

- **لماذا تهاجر الادمغة؟**

تعتبر هجرة الكفاءات والخبرات ما اصطلح على تسميته هجرة الادمغة او هجرة العقول واحدة من اكثر المشكلات حضورا على قائمة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تعانيها البلدان العربية منذ ان باشرت هذه البلدان وضع البرامج للنهوض بأوضاعها الموروثة عن حقب طويلة من الحكم الاستعماري والهيبة الاجنبية.

وبشكل الواقع السياسي عنصرا مهما من عناصر هجرة الادمغة الى الخارج ، اذ تعاني غالبية البلدان العربية اضطرابات سياسية وحروب اهلية تطال اهل العلم والثقافة والمعرفة ويتسبب عدم الاستقرار السياسي بهجرة العلماء العرب اذ ان العمل الفكري يحتاج الى استقرار يمكنه من الانتاج وقد نجمت عن حالة الاضطراب موجات نزوح هائلة في العراق وهذا النزف لايزال ممتدا حتى الان بل هو الى تصاعد بالنظير الى تواصل الاضطراب[1].

وهذا بسبب ما حدث في العراق من ازمات كثيرة ومتواصلة من سقوط النظام الى ظهور الدولة الاسلامية او ما تسمى (داعش) ادى ظهور هذه المنظمة الى هجرة الكثيرة من الافراد وخاصة الادمغة وذلك لأنه كان هدف هذه المنظمات هو القضاء على تطور الاقتصاد العراقي مما يؤدي الى استغلالها لصالحهم حيث استخدموا ضدهم الكثير من وسائل التعذيب البشعة وقتلهم بشكل مرعب مما دفع البقية الى الهجرة خوفا من ان يصيبهم ما اصاب البقية وهذا هو هدفهم الرئيسي استغلال الاقتصاد العراقي لصالحهم.

---

[1] سمير التنير ، الفقر والفساد في العالم العربي ، دار الساقي ، بيروت – لبنان ، 2009 ، ص77 .

- **انواع الهجرة:**

ان الهجرة تتعدد دلالاتها بين الهجرة السرية والهجرة غير الشرعية والهجرة غير القانونية ن والهجرة النظامية ، فمفهوم الهجرة غير الشرعية اطار شامل لك هذه الحالات التي تترتب عنها هذه الظاهرة التي تعني " انتقال فرد او جماعة من مكان الى اخر بطرق سرية مخالفة لقانون الهجرة كما هو متعارف عليه دولياً لذا فان التهجير تغير جذري لظروف الجماعة قربا او بعدا عن ظروفهم الاولى فهو اذا عملية نقل بشري كامل واضفاء شخصية جديدة على المجموعة المهاجرة. وهناك انواع من الهجرة وهي كالاتي:

1. الانواع التقليدية للهجرة وهي :

أ- الهجرة الخارجية او الداخلية :

وثمة نوع من انواع الهجرة وتسمى بالهجرة الخارجية وهي انتقال الافراد من دولة الى اخرى سعياً وراء الرزق او لأسباب سياسية اجتماعية ، او حضارية في التي يعبر فيها الفرد او الجماعة الحدود السياسية من دولة معينة الى اخرى بهدف الاقامة الدائمة او المؤقتة[1] ، والهجرة الدولية " فعل اقتصادي بقد ما هو اجتماعي فالفرد يهاجر من اجل العيش اللائق وخلق شركه بناء مسكن وتوفير مسكن امن لعائلته وباختصار الهجرة من الجل الرفاهية والامان والعيش بكرامة"[2] وهناك الهجرة الداخلية وهي التي يقوم بها الوطن الواحد الى الجهات التي يتوفر بها الرزق والامن، وتعني نقل افراد او جماعات من اماكن اقامتهم الاصلية الى اماكن اخرى داخل الدولة فهي لاعدو كونها مجرد تغيير محل الاقامة.

ب- الهجرة الاختيارية او الاجبارية:

ويمكن ان تصنف الهجرة الدولية الخارجية الى انواع منها الهجرة الدولية الاختيارية الطوعية ويقصد بها اولئك الافراد الذين هاجروا الى دول اخرى غير دولهم بصورة اختيارية فالمهاجر الحر يتخذ قراره بحرية ويختار مكان استقبال له بحثا عن وظيفة

---

[1] عثمان حسن محمد نور ، ياسر عوض الكريم مبارك ، الهجرة غير المشروعة والجريمة (الرياض : جامعة نايف للعربية للعوم الامنية 2008 ، ص150

[2] Stephane De Tapia. Systeme Migratoire Euro – Mediterranean. : Media–Plus2008.P22

افضل او مستوى معيشة افضل[1] والهجرة الجبرية نوع اخر من انواع الهجرة الخارجية هو الجبرية او ما يسمى الهجرة القسرية وهذا النوع من الهجرة يتميز بانه حركة الانتقال السكاني فيه حركة مفروضة من قبل الدولة او اي قوة سياسية او عسكرية فهؤلاء المهاجرون يعجزون هنا عن اتخاذ قرار الهجرة برغبتهم[2] .

ت- **الهجرة الفردية او الجماعية[3]:**

حرية الفرد ومكانته وبوصفها مستقلة عن علاقته بالأخرين في المجتمع وينظر الى استقلالية الفرد بوصفها شيئاً فطريا وان النظام الاجتماعي المثالي هو النظام الذي يتحقق من خلاله تلك القيمة من خلال عاملين رئيسين هما:

اولاً : احكام المساواة في الحقوق المدنية والالتزام بهذه الحقوق بصورة تمنح الافراد قدرا من الحرية يستطيعون من خلالها اتخاذ القرارات الخاصة بحياتهم .

ثانياً : توفر مجموعة من الضوابط او القواعد السياسية التي تمكن الافراد من حماية وتأكيد هذه الحقوق المدنية ، اما الهجرة الجماعية فيشترك فيها جملة افراد او اسر مختلفة.

ث- **الهجرة العمودية او الهجرة الافقية:**

ويقص بالهجرة تلك الهجرة التي يهدف منها المهاجر الى احداث تغير في مكانته الاجتماعية او الاقتصادية او كليتهما والسعي نحو ما يظنه الاحسن او الافضل اما الهجرة الافقية وتعني تغيير مكان الاقامة مع الاحتفاظ بذات العمل[4].

ج- **هجرة الادمغة والكفاءة :**

وثمة انواع اخرى من الهجرة وهي هجرة العقول البشرية او اما يسمى " بنزيف العقول " ويقصد به هجرة العلماء فيما يتعلق بالعالم المتقدم الذي يمتلك مقاليد المعرفة والتكنلوجيا الحديثة ولا شك في انه كل غالي ونفيس من اجل الحفاظ على استمرار

---

[1] خليل عبد الهادي البدو علم الاجتماع السكاني ، الاردن : دار الحامد ، 2009 ، ص65.

[2] السيد عبد العاطي السيد ، علم اجتماع السكان ن الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2006، ص321.

[3] محمد رشيد الفل ، الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية ولافتية او النقل المعاكس للتكنولوجيا ، (عمان : دار المجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2000، ص13-15.

[4] علياء شكري واخرون ، دراسات في علم السكان ، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 2000، ص110 .

ريادته وتقدمه سواء كان ذلك من خلال بذل المزيد من الجهد لتنمية شعوبه ام اللجوء لاستقطاب العقول البشرية من كل حدب وصوب ان لزم الام، ولعل ذلك سيكون منبعه يقين تلك البلدان بان سر التقدم والرقي يكمن فيما تمتلكه من عقول قادرة على الابداع والابتكار المستمر وسرعة الاستجابة للاحتياجات المتجددة التي تفرزها البيئة الدولية[1] ، ان هؤلاء المهاجرين لم تكن بنيتهم الاستقرار او الاقامة الدائمة في الدول المستقبلة وقد اخذوا الاندماج بهذه المجتمعات بعد استفادة الدول المستقبلية من قدراتهم.

2. الانواع الجديدة للهجرة

اما في عالمنا الافتراضي فقد ظهرت اساليب وانواع مختلفة من الهجرة فالنوع الجديد منها كالاتي :

أ. **الهجرة الافتراضية:**

اي الهجرة عبر الانترنيت واراء ان هذا النوع من الهجرة غير شرعية ايضاً وهذا هو النوع الثالث من الهجرة الجديدة ، ان هذا التحرك وذاك التنقل امر مرغوب فيه ومفيد لجميع الاطراف طالما كان في اطاره الشرعية وفيو ضوء القوانين والاتفاقيات الدولية التي تحكم وتنظم هذا التنقل[2] .

ب. الهجرة القانونية او غير القانونية :

يمكن تعريف الهجرة غير القانونية علما انها تلك التي تتم بطريقة غير قانونية نظرا لعصوبة السفر وصعوبة الهجرة الشعرية حيث تعقدت اجراءات السفر واصبحت الهجرة الشرعية شبه مستحيلة[3]،وبالنسبة للاساليب توجد اساليب مشروعة او قانونية

---

[1] Bhanjoor , R,V, Human Development Report 1990. Review and Assessment World Development. Vol.19,No(10).1991.P1433-1434

[2] ايمان شريف صفية عبد العزيز ، السياسة الاجتماعية ومواجهة الهجرة غير الشرعية ، المؤتمر السنوي العاشر السياسة الاجتماعية وتحقيق العدالة الاجتماعية المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة : 26-27 مايو 2007 ، ص927 .

[3] هشام بشير الهجرة العربية الغير شرعية الناوريا اسبابها تداعتيها ، سبل مواجهتها ، السياسة الدولية عند (179) جانفي 2010 ،ص170 .

ورسمية تحددها الدول وفقا للأنظمة المحددة لذلك ان يحيا الانسان حياة مديدة وصحية وان يحصل على المعرفة وان يحيا على الموارد اللازمة التي توفر له مستوى معيشي لائقا يحرره من الفقر ويساعده على تنمية قدراته.

تعني الانفصال عن جميع الروابط الاجتماعية من ناحية وتوزيع العلاقات الاجتماعية للأفراد من ناحية اخرى ، ومن فهي مصدر لتغيرات تمس البناء السكاني حجما وكثافة وتركيبا.

ت. الهجرة السياسية :

تعد هجرة البشر من منطقة الى اخرى ظاهرة انسانية قديمة قدم الانسان ، غير ان الهجرة من اجل العمل وتحسين العمل وتحسين ظروف المعيشة ومستوى الدخل او الهجرة من اجل الاستثمار وهي الهجرة التي تسمى بالهجرة الاقتصادية فهي ظاهرة حديثة وذلك فان التنظيم القانوني لهذا النوع من الهجرة يعد ايضاً تنظيما حديثا.

ث- اللجوء السياسي:

هي الهجرة التي تحدث لعدم الاستقرار الناتج عن الحروب الاهلية والدولية او حركات الاضطهاد الممارسة ضد جماعات او افراد سواء بسبب انتماءاتهم العرقية او الدينية او السياسية الذي يعد احد الاسباب الرئيسية لحركات الهجرة التي تجبر الافراد على التهجير من مناطق غير امنه الى اخرى اكثر أمنا.

ج. الهجرة المعولمة :

وهي الهجرة التي تقررها العولمة بأشكال وتيارات جديدة ومتجددة وانتقال الافراد وخبراتهم بين مختلف دول العالم.

- **هجرة الشباب غير الشرعية والتحديات :**

ان الاشخاص الذين يشاركون في حركات الهجرة المختلفة سواء كانوا لاجئين ام مهاجرين وسواء جرى الاتجار بهم ام لا فهم يتعرضون للكثير من المخاطر والكثير من انتهاكات حقوق الانسان عينها التي يتعرضون لها في اثناء رحلتهم وتشمل الاحتجاز والاعتقال في ظروف غير مقبولة والايذاء الجسدي والمضايقات لأسباب عرقية ، والسرقة والابتزاز وسلب الممتلكات.

اما الذين يسافرون على متن القوارب يتعرضون لخطر اعتراض سبيلهم في الطريق والتخلص منهم والقائهم في عرض البحث في حين تتم اعادة اولئك الذين يسافرون برا او يتم ترحيلهم الى اماكن نائية وخطيرة واصبح ينظر لظاهرة الهجرة غير الشرعية على انها تحد انساني خطير ، وقد يعجز المسافرون الذين يفقدون وثائق هويتهم او يدمرونها عن اثبات جنسيتهم ومن ثم يصبحون بالفعل من عديمي الجنسية وتغدو عودتهم الى اوطانهم بالغة الصعوبة ، فقضية تحركات الهجرة هذه تثير طائفة واسعة من بواعث القلق بشان حقوق الانسان والقضايا الانسانية المختلفة[1] .

ونظراً لارتفاع عدد الضحايا في صفوف المهاجرين الذين يسعون للوصول الى اوروبا بكل الطرق والقوارب المحطمة وما ينتج عن ذلك من غرق من فيها .

وهذه الحوادث المتكررة ليست فقط بسبب انتقال هؤلاء المهاجرين في قوارب او سفن غير آمنة ومكتظة ، بل ايضا بسبب عدم حرص واهتمام مهربي البشر وشبكات الاتجار بسلامة هؤلاء المهاجرين وبسبب هذه الظاهرة تواجدت شبكات معقدة تتاجر في الارواح البشرية وتمارس فعلها

---

(1) Derek Luttereck "Policing Migration in tge Mediterranean: Mediterranean Politics. Vol11No1,1, March2006 ,P63.

وهـي فـي مـأمن مسـتمر مـن قبضـة ايـدي العدالـة حيـث تقـوم الشـبكات المتخصصـة بتهريـب المهاجرين غير الشرعيين باستغلالهم، واخضـاعهم لظروف قاسية ومعاملـة غير انسـانية خـلال مدة البقاء مع تلك العصابات ونهب الكثير من اموالهم قبل ايصالهم الى اروبا[1] .

وتنشأ عصابات الهجرة ولها اساليبها في اقناع الشارع العراقي : جره الى اوربها مقابل دفع مبلغ من المال ورغبة الافراد المهاجرين في تحقيق وضع اجتماعي واقتصادي افضل ن وان الموقع الجغرافي والعامل الاجتماعي ساهما في عدم السيطرة على هذه الظاهرة فالأفراد والاسر لا يهاجرون من مكان الى اخر بصورة رئيسية للبحث عن العمل فقط ن وانما للبحث عن حياة افضل وغالبا ما تبدأ الهجرة بصورة مؤقتة وسرعان ما تتحول الى هجرة شبه دائمة بالانطلاق الى اوروبا والاستقرار فيها.

---

[1] شباب العراق ، تحديات وفرص ، التقرير الوطني للتنمية البشرية ، جمهورية العراق : وزارة التخطيط 2014م ، ص138 .

الفصل الثاني

الاطار الميداني

المبحث الرابع : تحليل البيانات الاولية

جدول رقم (1)

يبين عمر عينة البحث

ت	عمر العينة	التكرار	النسبة المئوية
1	18-20	28	%18.7
2	21-23	112	%74.7
3	24-26	10	%6.6
المجموع		150	100

اشارت بيانات الجدول رقم (1) والتي تمثل اعمار عينة البحث حيث اشارت اعلى النسب هي الاعمال ما بين (21-23) وتليها الاعمار (18-20) بنسبة (18.7%) في حين كانت اقل نسبة للأعمال ما بين (24-26) وبنسبة (6.6%) والجدول رقم (1) يوضح ذلك.

جدول رقم (2)

يوضح الحالة الاجتماعية لعينة البحث

ت	الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
1	متزوج	28	%18.7
2	اعزب	112	%74.7
3	خاطب	10	%6.6
المجموع		150	100

تبين من خلال تحليل البيانات لجدول رقم (2) انه ما نسبته (74.7%) من عينة الدراسة وبواقع 112 مبحوث هم من العزاب مقابل (18.7%) من المتزوجين ، (6.6%) تمثل عينة المخطوبين.

جدول رقم (3)

يبين المستوى التعليمي للأب

ت	المستوى العلمي	التكرار	النسبة المئوية
1	يقرأ ويكتب	15	%10
2	ابتدائية	10	%6.7
3	متوسط	15	%10
4	إعدادية	60	%40
5	جامعة	35	%23.3
6	عليا	15	%10
المجموع		150	%100

يشير الجدول أعلاه الى المستوى التعليمي للأب لافراد عينة البحث وهم ليست العينة التي وقع عليها البحث وكانت اعلى النسب نسبة التعليم لأباء عينة البحث هم من الذين يحملون الدراسة الاعدادية وكانت نسبة (40%) وتليهم نسبة من يحملون الدراسة الجامعية (23.3%) إما من هم يقرؤون ويكتبون يحملون الدراسة المتوسطة والاعدادية العليا فكانت نفس النسبة(10%) ونسبة (6.7%) ويحلمون الدراسة الابتدائية والجدول رقم(3) يوضح ذلك.

جدول رقم (4)

يبين المستوى التعليمي للام

ت	المستوى العلمي	التكرار	النسبة المئوية
1	يقرأ ويكتب	12	%40
2	ابتدائية	5	%17
3	متوسط	4	%13
4	إعدادية	5	%17
5	جامعة	3	%10
6	عليا	1	%3
المجموع		30	%100

اشارت بيانات الجدول رقم (4) التي تمثل المستوى التعليمي للام حيث اشارت أعلى النسب يقرأ ويكتب الذي عدد تكراره (12) حصل على النسبة المئوية (40%) والمستوى الثاني الابتدائي الذي عدد تكراره(5) الذي حصل على النسبة المئوية (17) والمستوى الثالث المتوسط والذي عدد تكرار(4) حصل على النسبة (13%) والمستوى الرابع اعدادية الذي عدد تكراره (5) حصل على النسبة المئوية (17%) والمستوى الخامس جامعة الذي عدد تكراره (3) حصل على النسبة المئوية (3%) والجدول رقم (4) يوضح ذلك .

جدول رقم (5)

يبين عمل رب الاسرة

ت	عمل رب الاسرة	التكرار	النسبة المئوية
1	موظف	80	%53.3
2	متقاعد	30	%20
3	عامل	28	%18.7
4	عاجز	7	%4.7
5	عاطل	5	%3.3
المجموع		150	%100

اشارت نتائج الجدول ان (53.3%) هم عينة الموظفين ونسبة (20%) من المتقاعدين ،ومن العاملين كانت النسبة (18.7%) اما العاجزين عن العمل فكانوا يشكلون ما نسبته(4.7%) واما العاطلين فكانوا يشكلون اقل النسب (3.3%) والجدول رقم (5)يوضح ذلك.

جدول رقم (6)

يبين الحالة الاقتصادية لعينة البحث

ت	الحالة الاقتصادية	التكرار	النسبة المئوية
1	ضعيفة	80	%53.3
2	متوسطة	40	%26.7
3	جيدة	30	%20
المجموع		100	%100

تبين تكرارات الجدول رقم (6) انه نسبة عالية من عينة البحث هم من مستويات اقتصادية ضعيفة تبحث عن مصادر افضل للدخل ولكن ربما لهم يكونوا من ذوي الكفاءات ولكن ربما يكونوا من الكفاءات ولكن ربما من المؤيدين للهجرة للبحث عن العمل وكانت نسبتهم (53.3%) مقابل من كانت معيشتهم بمستوى جيد يشكلون (20%) والجدول رقم (6) يوضح ذلك.

جدول رقم (7)

يبين ملكية السكن

ت	ملكية اسكن	التكرار	النسبة المئوية
1	ملك	85	%56.7
2	ايجار	60	%40
3	تجاوز	5	%3.3
المجموع		150	%100

تشير بيانات الجدول (7) الى ملكية السكن لافراد عينة البحث ونظر في البيانات انه من يمتلك دار سكن كانون يشكلون النسب (56.7%) في حين من كان يسكن بصفة ايجار (40%) اما من ليس له دار ملك ويسكن بالتجاوز فكانت نسبتهم (3.3%) والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

جدول رقم (8)

يوضح التفكير بالهجرة خارج

ت	الهجرة خالد البلد	التكرار	النسبة المئوية
1	نعم	45	%30
2	لا	38	%25.3
3	لا اعرف	67	%44.7
المجموع		100	%100

تشير بيانات الجدول رقم (8) الى اجابات عينة البحث حول تفكيرهم بالهجرة الى خارج البلد من عدمه وكانت نسبة من يؤيد الهجرة خارج البلد تشكل نسبة (30%) اما من يعرف مصيره وهو غير مؤيد او رافض للهجرة يشكلون اكبر النسب (44.7%) اما من يرفض الهجرة خارج البلد فكانت(25.3%) والجدول رقم (8) يوضح ذلك.

جدول رقم (9)

يوضح الانتقال مع المهاجرين

الانتقال	التكرار	النسبة المئوية
نعم	6	%20
لا	24	%80
المجموع	30	%100

تشير البيانات جدول رقم(9) الى ان هل يوجه لك انتقال بعض العراقيين الذين هاجروا حديثاً وان الاختيار نعم الذي عدد تكراره (6)وحول النسبة المئوية (20%) والاختبار الثاني الذي عدد تكرار(24) هو النسبة المئوية(80%) والجدول (9) يوضح ذلك.

جدول رقم (10)

تستطيع الهجرة بسبب المعيشة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%50
لا	15	%50
المجموع	30	%100

اشارت احصائية بيانات الجدول رقم(10) 50 % تستطيع ان الفرد تهاجر من اجل لقمة العيش ان الاختيار نعم(الذي عدد تكراره(15) حصل على النسبة المئوية (50%) والاختبار الثاني وتكراره (15) حصل على النسبة المئوية (50%) والجدول رقم(10) يوضح ذلك.

جدول رقم(11)

الهجرة واثرها في التنمية والتعليم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%67
لا	4	%13
لا اعرف	6	%20
المجموع	30	%100

تبين من خلال تحليل البيانات الجدور رقم (11) نعتقد ان الذين هاجروا قسرياً من العراق من كفاءات تركوا فراغا في مجال التنمية والتعليم في البلد ويشير الاختبار (نعم) الذي عدد تكراره(20) الذي حصل على النسبة المئوية (67%) وان الاختيار (لا) الذي تكراره(4)حصل على النسبة المئوية (13%) اما الاختيار (لا اعرف) فقد حصل على نسبة مئوية (20%) والجدول (11) يبين ذلك.

جدول رقم (12)

الاقارب المهاجرين ذو الكفاءات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	8	%27
لا	22	%73
المجموع	30	%100

تبين من خلال تلحيل البيانات الجدول رقم(12) لديك من اقاربك من ذوي الكفاءات ممن هاجر خارج العراق ويشير الاختيار (نعم) الذي عدد تكراره (8) حصل على النسبة المئوية (27%) الثاني (لا) الذي تكراره(22) حصل على النسبة المئوية (73%) والجدول (12) يوضح ذلك.

جدول رقم(13)

مدى استفادة العراق من الكفاءات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	17	%57
لا	13	%43
المجموع	30	%100

اشارت بيانات الجدول رقم(13) معتقد لو كان الذين هاجروا البلاد لأصبح اكثر تطوراً تبين من تحليل البيانات ان الاختبار(نعم) الذي عند تكراره(17) حصل على النسبة المئوية (57%) وان الاختيار (لا) الذي تكراره (13) حصل على النسبة المئوية (43%) والجدول رقم(13) يبين ذلك.

جدول رقم (14)

يوضح نجاح عملية التنمية بعودة الكفاءات

ت	عودة الكفاءات	التكرار	النسبة المئوية
1	نعم	120	%80
2	لا	30	%20
المجموع	150	150	100

أشارت بيانات الجدول رقم(14) انه من خلال عودة الكفاءات والمهاجرين الى بلدانهم ترتبط بنجاح عملية التنمية بأنواعها وكانت اغلب اجابات العينة يؤيدون ذلك ونسبة على (80%) مقابل من لم يرون ان نجاح التنمية في البلد يرتبط بعودة الكفاءات من خارج البلد وكانت نسبة من أجابوا بذلك (20%) والجدول رقم(14) يوضح ذلك.

جدول رقم(15)

يبين اسباب عدم نجاح النمية مقابل عودة الكفاءات

ت	عدم نجاح التنمية	التكرار	النسبة المئوية
1	وجود كفاءات بديلة	30	%20
2	عدم الفائدة من عودة الكفاءات	20	%13.3
3	اغلب العائدين عملوا في الحياة السياسية	40	%26.7
4	ربما يحاربون من الاخرين	60	%40
المجموع		120	%100

اشارت بيانات الجدول (15) ان بعض افراد عينة البحث يرون ان عودة الكفاءات الى البلد لم يكن ذات اهمية حسب وجهات نظرهم ، وكانت من بعض الاسباب التي تؤيد ذلك والتي قدمتها الدراسة هي:

1- (60%) أجابوا ان البلد فيه كفاءات كثيرة وبطالة من ذوي الكفاءات وربما عودة هؤلاء سيشكل عامل منافس للعاطلين.
2- (40%) اجابوا بان اغلب العائدين شملوا بقرارات سياسية ضمنت لهم حياة أفضل وقسم منهم شغلوا مناصب سياسية كبرى.
3- (30%) وجود كفاءات بديلة داخل البلد.
4- (20%) يرون عدم الفائدة من عودة الكفاءات لانهم لم يأتوا الى بلدهم وفي طموحاتهم الشيء الجديد.

جدول رقم(16)

هجرة الكفاءات الى العراق	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	%43.3
لا	2	%7
لا اعرف	15	%50
المجموع	30	%100

يشير جدول رقم(16) في اعتقادك بعد تحرير العراق من الارهاب تهاجر اليه الكفاءات حصل الاختيار (نعم)(13) على النسبة المئوية (43%) والاختيار الثاني لا(2) حصل على النسبة المئوية(7%) والاختيار لا اعرف (15) حصل على النسبة المئوية (50%)والجدول رقم (16) يوضح ذلك.

جدول رقم (17)

ت	التكرار	النسبة المئوية
أ.	9	%30
ب.	11	%37
ج.	7	%23
د.	3	%10
المجموع	30	%100

يبين الجدول من الجدول اعلاه رقم(17) الذي يبني عدم هجرة الكفاءات الى العراق حيث اخذت النقطة (أ) نسبة (30%) واخذت النقطة (ب) 37%) واخذت النقطة (جـ) (23%) والنقطة (د) نسبة(10%) والجدول اعلاه يبين ذلك.

جدول رقم(18)

ت	التكرار	النسبة المئوية
أ.	8	%17
ب.	7	%23
ج.	10	%33
د.	8	%27
المجموع	30	%100

يبين الجدول رقم(18) عوامل هجرة الكفاءات العراقية وقد حصلت النقطة(أ) على (17%) والنقطة (ب)(23%) وقد حصلت النقطة جـ(33%) والنقطة (د) (27%). والجدول اعلان يبين ذلك.

جدول رقم(19)

شروع المصالحة وعودة الكفاءات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	20	%67
لا	1	%3
لا اعرف	9	%30
المجموع	30	%100

ان جدول (19) يعتقد ان شروع المصالحة المجتمعية يشجع على عودة الكفاءات الى العراق جعل الاختيار(نعم) على (20) وحصل على النسبة المئوية (67%) والاختيار الثاني(لا) الذي عدد تكراره (1) حصل على النسبة المئوية(3%) والاختيار الثالث (لا اعرف) الذي تكراره(9) حصل على نسبة المئوية (30%) والجدول (19) يوضح ذلك.

جدول رقم(20)

نهضة التنمية	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	%43.3
لا	7	%23.3
لا اعرف	10	%33.4
المجموع	30	%100

من جدول رقم(20) اعتقد ان العراق مقبل على نهضة التنمية في كافة مجالات الحياة اشارت بيانات الجدول ان الاختيار نعم الذي تكراره (13) الذي حصل على النسبة المئوية(43.3%) والاختيار (لا) عدد تكراره(7) حصل على النسبة المئوية (23.3%) والاختيار (لا اعرف) عدد تكراره (10) حصل على النسبة المئوية (33.4%) وجدول (20) يوضح ذلك.

النتائج :

1. لقد تبين من هذا البحث وما جمعه الباحثون ان نسبة 82% من المبحوثين يعارضون هجرة الكفاءات الى خارج البلد .
2. قد وافقت نسبة 18 % من الاخرين على انه من حق ذو الكفاءة اما يهاجر الى بلد اخر يشغل الكفاءة التي يتميز بها هذا الفرد.
3. لقد استنتج الباحثون ان نسبة 35% من العراقيين لهم اتصالات مع المهاجرين خارج البلد من ذوي الكفاءات .
4. يؤكد المبحوثين ونسبة 72 % ان الكفاءات الذين هاجروا العراق تدعو فراغاً في مجال التنمية العلمية للبلد.
5. نسبة 9% من المبحوثين لديهم اقارب خارج البلد من ذوي الكفاءات المالية هاجروا من سنة 2004 الى الان .
6. اعتقد نسبة 68% من المبحوثين انه لو كانت هذه الكفاءات متواجدة في العراق الان لأصبح اكثر تطوراً.
7. اعتقد نسبة 71% من المبحوثين ان عودة المهاجرين من الكفاءات الى العراق تساعد على عامل نجاح التنمية بكافة المجالات.
8. اعتقد نسبة كبيرة تصل الى 79% ان مشروع المصالحة المجتمعية يشجع على عودة الكفاءات الى العراق.
9. ونسبة 50% اكد على ان العراق مقبل على نهضة التنمية في كافة مجالات الحياة.

التوصيات :

1. على الحكومة العراقية إعطاء اهتمام كبير بالنسبة للكفاءات وذلك من حيث الدعم اللازم من آجل تسهيل عمليات البحث العلمي للارتقاء بالواقع العلمي في العراق فمن واجبات الحكومة تخصيص مبالغ مالية من الميزانية السنوية بما يعادل التخصيصات المالية في الدول المتطورة او الدول المجاورة للعراق.
2. على الحكومة دعم الكفاءات باعتبارها العقول النيرة في البلد وتوفير كافة المستلزمات الضرورية للحياة وعلى رأسها السكن الامن لها.
3. من اجل الابداع والتطور العلمي وللحد من ظاهرة الهجرة للكفاءات فمن واجب الحكومة توفير فرص العمل المناسب لما يحفظ كرامة الكفاءات في العراق
4. على الحكومة العراقية توفير الامن للكفاءات وخصوصاً بعد الاحتلال الاميركي للعراق عام 2003 وما آلت عليه الظروف من نزف الكفاءات العراقية وهجرتها الى خارج البلاد.
5. من اجل اعمار العراق يتوجب على الحكومة العراقية الاعتماد على الكفاءات الوطنية المشهود لها بالخبرة والكفاءة في الاداء في كافة بلدان العالم ومن الاجدر بالعراق ان يكون اعتماده على كفاءاته بدلا من استيراد الكفاءات بدعاوي الاستثمار الخارجي.

المصـــــــــــادر

- القرآن الكريم :

- المصادر العربية

1. اميرة حبيب النزوح : دراسة ميدانية تحليلية 1967 ، (بيروت منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الابحاث – 1970) .
2. انتوني غدنز ، علم الاجتماع ، ط4 ، ترجمة د. فايز الصباغ ، بيروت ، المنظمة العربية للترجمة ، 2005 ، صفحات متعددة.
3. ايمان شريف صفية عبد العزيز ، السياسة الاجتماعية ومواجهة الهجرة غير الشرعية ، المؤتمر السنوي العاشر السياسة الاجتماعية وتحقيق العدالة الاجتماعية المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، القاهرة : 26–27 مايو 2007 .
4. جون هيلز واخرون ، الاستبعاد الاجتماعي : محاولة للفهم (سلسلة عالم المعرفة) ، ترجمة :أ.د. محمد الجوهري، (الكويت – المجلي الوطني للثقافة والفنون والاداب – مطابع المجموعة الدولية– 2007).
5. خليل عبد الهادي البدو علم الاجتماع السكاني ، الاردن : دار الحامد ، 2009 .
6. د. حميد الهاشمي، العراقيون في هولندا نحو صياغة اطار نظري لدراسة الاندماج الاجتماعي للمهاجرين – دراسة تطبيقية ميدانية على المهاجرين العراقيين في هولندا – مسارات للتنمية الثقافية والاعلامية ، هولندا ، 2013.
7. سمير التنير ، الفقر والفساد في العالم العربي ، دار الساقي ، بيروت – لبنان ، 2009 .
8. السيد عبد العاطي السيد ، علم اجتماع السكان ن الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2006.
9. السيد عبد العاطي السيد ، علم اجتماع السكان ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، 2006 .
10. شباب العراق ، تحديات وفرص ، التقرير الوطني للتنمية البشرية ، جمهورية العراق : وزارة التخطيط 2014م .
11. عثمان حسن محمد نور ، ياسر عوض الكريم مبارك ، الهجرة غير المشروعة والجريمة (الرياض : جامعة نايف للعربية للعوم الامنية 2008 .
12. علياء شكري واخرون ، دراسات في علم السكان ، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، 2000.

13. فخري صبري عباس العزاوي – الهجرة والتكيف الاجتماعي – دراسة انثروبولوجية في مدينة بهرز مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغاداد لنيل درجة الدكتوراه فلسفة في علم الاجتماع 2005.
14. فيصل محمد عليوي ، التهجير القسري واثاره الاجتماعية على الاسرة المهجرة – دراسة ميدانية في محافظة صلاح الدين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قدمت الى قسم الاجتماع – كلية الاداب – جامعة بغداد ، 2008 .
15. محمد رشيد الفل ، الهجرة وهجرة الكفاءات العلمية ولافتية او النقل المعاكس للتكنولوجيا ، (عمان : دار المجدلاوي للنشر والتوزيع ، 2000.
16. نبيل عمران موسى " الهجرة القسرية عن العراق – دراسة اجتماعية في بعض مشكلات المهجرين في مدينة الديوانية بحث منشور ، (مجلة كلية الاداب– جامعة بغداد ، مطبعة دار دجلة العدد 84 ، 2008).
17. هشام بشير الهجرة العربية الغير شرعية الداوربا اسبابها تداعتيها ، سبل مواجهتها ، السياسة الدولية عند (179) جانفي 2010 .

المصادر الاجنبية:

1. Bhanjoor , R,V, Human Development Report 1990. Review and Assessment World Development. Vol.19,No(10).1991.P1433-1434
2. Derek Luttereck "Policing Migration in tge Mediterranean: Mediterranean Politics. Vol11No1,1, March2006 ,P63.
3. Stephane De Tapia. Systeme Migratoire Euro – Mediterranean. : Media- Plus2008.P22

الملاحق

جامعة القادسية

كلية الآداب

قسم علم الاجتماع

استمارة الاستبانة

اخي الطالب ..... اختي الطالبة

تحية طيبة :

يتقدم الباحثون بوافر الشكر والتقدير لتعاونكم حول اجابتكم على فقرات استمارة الاستبيان الاتية ونرجو تعاونكم في ذمة الاجابة ولا داعي لذكر الاسماء مع خالص الامتنان .

- **البيانات الاولية :**

1. العمر : (18–20)(21–23) (24 –26)
2. الحالة الاجتماعية : متزوج ( ) اعزب ( ) خاطب ( ).
3. المستوى التعليمي للاب : يقرأ ويكتب ( ) ابتدائي ( ) متوسطة ( ) اعدادية ( ) جامعة ( ) عليا ( ).
4. المستوى التعليمي للام : يقرأ ويكتب ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) اعدادية( ) جامعة( ) عليا( ).
5. عمل رب الاسرة : موظف ( ) متقاعد ( ) عامل ( ) عاجز ( ) عاطل ( )
6. الحالة الاقتصادية : ضعيفة ( ) متوسطة ( ) جيدة ( ).
7. عائدية السكن : ملك ( ) ايجار ( ) تجاز ( ).

- **البيانات العامة :**

8. عموما هل تفكر بالهجرة عن بلدك اذا توفرت لك الظروف ؟ نعم( ) لا ( ) لا اعرف ( )
9. لك اتصال مع بعض العراقيين الذين هاجروا حديثاً؟ نعم ( ) لا ( ).
10. تستطيع ان تتحمل فراق السفر وتهاجر مع اجل لقمة العيش؟ نعم ( ) لا ( )
11. تعتقد ان الذين هاجروا قسريا من العراق من الكفاءات تركوا فراغا في مجال التنمية العلمية للبلد؟

نعم ( ) لا ( ) لا اعرف ( ).

12. لديك من اقربائك من ذوي الكفاءات ممن هاجر خارج العراق ؟ نعم ( ) لا ( ).
13. تعتقد لو كان الذين هاجروا البلاد فيه الان لاصبح البلد اكثر تطوراً ؟ نعم ( ) لا ( ).
14. واحد من عوامل نجاح التنمية بكافة اشكالها هو عودة الكفاءات الى البلد ؟ نعم ( ) لا ( ).
15. اذا كانت اجابتك بـ(لا) في اعتقادك لماذا؟
    أ. لان البلد في كفاءات كثيرة ( )
    ب. لان الذين عادوا الى البلد لم يقدموا شيء ( )
    ج. لان الذين عادوا صنفوا من السياسيين ولم يقدموا لبلدهم شيء ( )
    د. غالباً ما يحاربون من قبل جماعات اذا كان لديهم افكار تطوير البلد ( )
16. في اعتقادك بعد تحرير العراق من الارهاب تهاجر اليه الكفاءات؟ نعم( ) لا ( ) لااعرف( )
17. اذا كانت اجابتك بـ(لا) في اعتقادك لماذا ؟
    أ. لان المشاكل في العراق لا تنتهي ( ).
    ب. العراق محمل بديون كبيرة لا تنتهي بفترة قصيرة( )
    ج. ربما لا يجدوا فرص عمل او وظيفة في العراق ( )
    د. تعودا على الغربة ولم يفضلوا العودة ( ).
18. من عوامل هجرة الكفاءات العراقية ما يلي :
    رجاءً رتب هذه العوامل حسب الاهمية ؟
    أ. الحروب الخارجية ( )
    ب. نظام الحكم في العراق( ).
    ج. الفقر ( )
    د. الحروب الداخلية ومشكلة الطائفية ( )
    هـ. ضعف الهوية الوطنية ( )
19. تعتقد ان مشروع المصالحة المجتمعية يشجع على عودة الكفاءات الى العراق ؟
    نعم ( ) لا ( ) لا اعرف ( ).
20. اعتقد ان العراق مقبل على نهضة للتنمية في كافة مجالات الحياة ؟
    نعم ( )لا ( ) لا اعرف ( )